الفصل الثانى

فلسفة التعليم للجميع

مفهومه - أهدافه - متطلباته - تحدياته - إستراتيجياته

★ مقدمة

★ أولاً : مفهوم التعليم للجميع .

★ ثانيـــاً : أهداف التعليم للجميع .

★ ثالثـــاً : متطلبات تحقيق التعليم للجميع

★ رابعـــاً : التحديات التى تؤكد أهمية التعليم للجميع وضرورته .

★ خامساً : إستراتيجية التعليم للجميع .

★ خلاصة .

فلسفة التعليم للجميع

مقدمة :

" التربية والتعليم فلسفة أصيلة فى الثقافة الإسلامية منذ أن صدر الأمر الإلهى فى القرآن بقوله تعالى ﴿ إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ﴾[1] أو هكذا ارتبط الدين الإسلامى منذ اللحظة الأولى بالعلم والتربية والتعليم وصار طلب العلم أمراً أساسيا ينبغى أن يحرص عليه كل مسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) ولم يقف الإسلام عند الحد الأدنى والضرورى والأساسى من التعليم بل طالب بالإستمرار فيه مدى الحياة، ويقول بعض المفسرين بأن الرسول ﷺ لم يؤمر بالإستزادة فى شئ إلا فى العلم [2]

وقد عرف المسلمون منذ فجر الاسلام حلقات الدروس فى المساجد وبيوت العلماء. وقد كان المسجد جامعة يتعلم فيها الرجال النساء والصبية على السواء تعاليم الإسلام وقيمه وكان النبى ﷺ هو المعلم فى المسجد وكان يجلس الرجال فى المقدمة ويليهم النساء، على أن دعوة الإسلام إلى التسلح بالعلم لاتقتصر على التسلح بالعلم الدينى دون التسلح بالعلم الدنيوى، فكلاهما مطلوب للحياة

" وتعود فلسفة التربية والتعليم للجميع فى إطار التعليم المستمر مدى الحياة إلى هذه المنابع الأولى فى الدين الإسلامى طبقها المسلمون الأوائل بصورة أدت إلى بناء الحضارة الإسلامية الانسانية فى العصور التى كانت مصدر الإلهام للحضارة الأوربية المعاصرة، وتمضى الأيام حتى يصل إلى منتصف القرن العشرين حيث ينص لأول مرة فى التاريخ المعاصر على حق الأفراد فى التعليم، وذلك فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان التى أعلنته الأمم المتحدة فى ديسمبر عام ١٩٤٨ فى مادته رقم (٢٦) على النحو التالى (لكل إنسان ألحق فى التعليم ويجب أن يكون مجاناً فى مراحله الأولى والأساسية على الأقل وأن

---

[1] – سورة العلق – آية رقم (١)

[2] – عبد الفتاح أحمد جلال : توفير التربية للجميع فى جمهورية مصر العربية ، مع التركيز على محو الأمية – ورقة عمل مقدمة إلى اجتماع المائدة المستديرة حول التعليم للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ فى جمهورية مصر العربية ٧-٩ ١٩٩١ – مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى الوطن العربى . القاهرة ص ١-٣ استنسل

يكون التعليم الأولى إلزاميا والتعليم الفنى والمهنى فى متناول الجميع وأن يتاح التعليم العالى للجميع على السواء على أساس الجدارة والكفاءة " (١)

وفى ضوء ذلك عقدت العديد من المؤتمرات العالمية حول التعليم للجميع أهمها المؤتمر العالمى لجومتين (تايلاند ١٩٩٠م) مؤكداً على أن التربية حق أساسى لجميع الناس، رجالا ونساء ، فى كل الأعمار وفى كل أرجاء العالم " وكذلك الاقرار بأن " التربية الاساسية السليمة ضرورية لتدعيم المستويات العليا من التعليم وتعزيز الثقافة والقدرات العلمية والتكنولوجية وبالتالى لتحقيق تنمية قوامها الاعتماد على النفس "(٢)

وفى جمهورية مصر العربية يعكس الدستور الإيمان بهذه الفلسفة الأصيلة حيث نص بوضوح على مبادئ دستورية تجعل تنفيذ هذه الفلسفة أمراً حتمياً وملزما لجميع الحكومات المصرية والهيئات والأفراد. وتتلخص المبادئ الدستورية المرتبطة بالتعليم للجميع فى مصر فيما يلى :

١- التعليم حق تكفله الدولة (٣).
٢- إلزامية التعليم الإبتدائى (٤).
٣- مجانية التعليم فى مؤسسات الدولة التعليمية فى مراحلها المختلفة (٥).
٤- محو الأمية واجب وطنى (٦).

أولا : مفهوم التعليم للجميع :

يعرف التعليم للجميع بأنه " توفير التربية الأساسية لجميع الأطفال واليافعين والراشدين والكبار" (٧) وتعرف التربية الأساسية بأنها " التعليم فى المرحلة الإبتدائية والتى يمكن

---

١ - عبد الفتاح أحمد جلال : المرجع السابق ص٣

٢ - وثيقة الاعلان العالمى حول " التربية للجميع " تأمين حاجات التعليم الاساسية ، رؤى للتسعينات - المؤتمر العالمى حول التعليم للجميع - جومتين - تايلاند - ٥-٩ مارس ١٩٩٠، ص ١٣٨.

٣ - المادة رقم ١٨ من دستور جمهورية مصر العربية .

٤ - المادة رقم ١٨ من دستور جمهورية مصر العربية .

٥ - المادة رقم ٢٠ من دستور جمهورية مصر العربية.

٦ - المادة رقم ٢١ من دستور جمهورية مصر العربية.

٧ - برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، البنك الدولى ، اليونسكو ، المؤتمر العالمى حول التربية للجميع :- (هيكلية العمل لتأمين حاجات التعليم الأساسية ، جومتين ، تايلاند ، ٥-٩ مارس ١٩٩٠ .

الاعتماد عليها فى مراحل التعليم اللاحقة، كما أنها تشمل أيضا التعليم فى مجال محو الأمية والمعارف العامة والمهارات اللازمة لليافعين الراشدين([1]).

وفى ضوء ذلك فإن التعليم للجميع يتكون من شقين هما :

١- التعليم النظامى المتمثل فى التعليم الإبتدائى ومدة الدراسة فيه خمس سنوات .

٢- برامج محو الأمية بأنواعها المختلفة.

وينظر إلى التعليم للجميع على انه " صيغة تستهدف تأمين حاجات التعليم الأساسية بحيث يستطيع كل فرد سواء كان طفلا أم يافعا أم راشدا الإفادة من الفرص التعليمية والمصممة على نحو يلبى حاجاته الاساسية للتعليم من القراءة والكتابة والتعبير الشفهى والحساب وحل المشكلات من أجل تنمية قدراتهم على العيش والعمل بكرامة والمساهمة الفعالة فى عملية التنمية وتحسين نوعية حياتهم وذلك على نحو ماورد فى الإعلان العالمى الدولى لتعليم الكبار" ([2])

ويختلف مفهوم التعليم للجميع عن التعليم الاساسى حيث إن التعليم الأساسى بمعناه اللغوى **Basic Education** يشير إلى الجزء الأسفل من الهيكل أو البيئة الذى يكون ملائما لإقامة أجزاء أخرى فوقه ، كما يعنى أن محتواه يوجد فى صيغة مناسبة تلائم الحاجات الإساسية للفروع ([3]) أى أنه الأساس سواء كان بالنسبة للسلم التعليمى حيث يمثل المرحلة الأساسية للفرد التى لابد من إشباعها ، إن " سلسلة مدروسة من الوقائع من أجل تحقيق أهداف تعليمية متنوعة وهذه السلسلة أساسية باعتبارها الحد الأدنى اللازم لمواجهة الحياة والقيام بالأدوار الإجتماعية والإقتصادية المطلوبة ([4]).

وفى ضوء ماسبق فإن التعليم للجميع مفهوم عصرى ينطبق عالميا على التعليم الإبتدائى للصغار ومحو الأمية للكبار، وإن كانت مصر فى ضوء إلزامية التعليم الأساسى جعلت التعليم للجميع للصغار هو التعليم الاساسى بحلقتيه الإبتدائية والإعدادية وللكبار برامج محو الامية - كما ويعتبر التعليم للجميع فى مصر قضية قومية فقد اعتبرت

---

[1] - المرجع السابق ص ١

[2] - المرجع السابق ص ٢

[3] - Philps H. What Is Meant By Basic Education , UNESCO, 1975, p1

[4] - Pistlet Areas and Lting, Curriculam Development for Basic Education in Rural Areas, UNESCO . 1975, p.2

التسعينات حقبة القضاء على الأمية ، والعقد القومى للطفل، واصلاح التعليم كما أنها "الحقبة التى ينظر فيها إلى التعليم عالميا على أنه حق انسانى وضرورة اساسية لعالم المستقبل([1]).

ثانيا : أهداف التعليم للجميع :

حدد المؤتمر العالمى حول التربية للجميع الاهداف والغايات التى تسعى الى تحقيقها فى إطار مفهوم التعليم للجميع فيما يلى :([2])

١- توسيع نطاق أنشطة الرعاية والتنمية الخاصة بالطفولة المبكرة بما فى ذلك تداخلات الأسرة والمجتمع المحلى ، وبخاصة فيما يتصل بالأطفال الفقراء والأقل حظاً والمعوقين .

٢- تعميم الالتحاق بالتعليم الإبتدائى وإكماله (أو أية مستويات أعلى للتعليم تعتبر " أساسية " بحلول العام ٢٠٠٠ .

٣- تحسين نتائج التعليم بحيث تتمكن نسبة متوية من فئة عمرية مناسبة (مثلا ٨٠٪ من سن الرابعة عشرة) من تحقيق مستوى محدد من الإنجاز التعليمي الضرورى أو تجاوزه.

٤- تخفيض معدل الامية بين الكبار (ويقوم كل بلد بتحديد فئة العمر المناسبة) بحيث ينخفض مثلا بحلول عام ٢٠٠٠ إلى نصف مستواه فى عام ١٩٩٠، مع تأكيد كاف على محو أمية المرأة وذلك لإجراء تخفيض ملحوظ فى التفاوت القائم حاليا فى معدلات الأمية بين الذكور والأناث.

٥- التوسع فى توفير التربية الاساسية والتدريب على مهارات أساسية أخرى يحتاجها اليافعون والراشدون ، على أن تقدر فاعلية البرامج وفقا لما تحدثه من تغير فى السلوك وتبعا لتأثيرها فى مجالات الصحة والعمالة والإنتاجية .

٦- زيادة اكتساب الأفراد والأسر للمعارف والمهارات والقيم المطلوبة لحياة أفضل ولتنمية سلسة ومستديمة، والتى تتيحها كل القنوات التربوية بما فيها وسائل الإعلام الجماهيرى ، وغيرها من أنواع الإتصال الحديث والتقليدى والعمل الإجتماعى، على أن تقدر الفاعلية وفقا لمدى التغير فى السلوك.

---

[1] – المؤتمر العالمى حول " التربية للجميع " – مرجع سابق – ص ٢

[2] – الإعلان العالمى حول " التربية للجميع " مرجع سابق ص ٣.

وقد أكد خبراء التربية ([1]) فى مصر ضرورة تحقيق تلك الأهداف من خلال وضوح تلك الأهداف كما يلى :-

١- تمكين كل شخص - سواء كان طفلا أم يافعا أم راشدا - من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبى حاجاته الأساسية للتعليم . وتشمل هذه الحاجات كلا من وسائل التعليم الاساسية (مثل القراءة والكتابة والتعبير الشفهى والحساب وحل المشكلات) والمضامين الاساسية للتعلم (كالمعرفة والمهارت والقيم والإتجاهات) التى يحتاجها البشر من أجل البقاء وتنمية كافة قدراتهم على العيش والعمل بكرامة وللمساهمة الفعالة فى عملية التنمية ولتحسين نوعية حياتهم لاتخاذ قرارات مستنيرة ومواصلة التعلم ، ويختلف نطاق حاجات التعلم الاساسية وكيفية تلبيتها باختلاف البلدان والثقافات ويتغيران بمرور الزمن.

٢- تأهيل الأفراد للعيش فى مجتمعهم وتمكينهم من تحمل المسئولية لاحترام تراثهم الثقافى واللغوى والروحى المشترك والبناء عليه، والنهوض بتربية الآخرين ودعم قضايا العدالة الاجتماعية، وتحقيق حماية البيئة، وأن يكونوا متسامحين حيال النظم الإجتماعية والسياسة والدينية التى تختلف مع نظمهم مع ضمان الحفاظ على القيم الإنسانية والدينية والمقبولة وعلى حقوق الإنسان بوجه عام وأن يعملوا من أجل السلام والتضامن الدولى فى عالم يعتمد بعضه على بعض.

٣- تقبل القيم الثقافية والأخلاقية المشتركة وإثرائها. فتلك القيم هى التى تكسب الفرد والمجتمع ذاتيتهما وقيمتهما.

٤- إرساء الأسس للتعلم المستمر وللتنمية الإنسانية ويمكن للبلدان أن تبنى عليها بانتظام مستويات وأنماط أخرى من التربية والتدريب.

وفى ضوء ذلك فإن هذه الأهداف تأتى مواكبة مع تطور مفهوم الديمقراطية فى العالم لما تتطلبه الديمقراطية وممارستها من انسان متعلم يوظف مهاراته وقدراته فى تحليل ونقد أى وضع سياسى بل وإصدار الأحكام عليها، كما تتواكب مع المتغيرات العالمية من

---

[1] - عبد الفتاح جلال : مجلة النيل - الهيئة العامة للإستعلامات مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب - العدد ٤٥ ابريل ١٩٩١ م - ص ص ١٦ - ١٧.

الناحية الاقتصادية والسكانية مؤكدة على أهمية التعليم فى التنمية الشاملة من خلال تحقيق معدل الامية من الكبار والتأكيد على محو أمية المرأة لتخفيض التفاوت القائم حاليا بين معدلات الأمية بين الذكور والإناث إيمانا بدورهن فى مساهمتهن الفعالة فى التنمية وتحسين نوعية حياة الأفراد .

ثالثا : متطلبات تحقيق التعليم للجميع :

أكد الاعلان العالمى حول التربية للجميع أن تحقيق الاهداف السابقة لابد أن يتم فى اطار رؤية موسعة تتجاوز المستويات الحالية للموارد البيئية والمناهج الدراسية والنظم التعليمية التقليدية مع الاعتماد على أفضل الممارسات القائمة والإستفادة من الامكانيات التى يوفرها النمو المعرفى المتسارع وانفجار المعلومات والتطور فى وسائل الإتصال ([1]). على أن تطبيق هذه الرؤية الموسعة يمكن تصورها من خلال المكونات التالية :

١- تعميم الالتحاق بالتعليم والنهوض بالمساواة.
٢- التركيز على اكتساب القدرة على التعلم.
٣- توسيع نطاق التربية الأساسية ووسائلها .
٤- تعزيز بيئة التعلم.
٥- تقوية المشاركات.([2])

وحتى يمكن تطبيق مفهوم وأهداف التعليم للجميع فإن هناك عددا من المتطلبات التى ينبغى توفيرها من أهمها مايلى ([3])

١- وضع سياسات مساندة فى المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية مع توفير الإلتزام السياسى والإدارة السياسية التى تدعمها الموارد المالية المناسبة وتعززها الإصلاحات التربوية والمؤسسية - فوجود سياسات ملائمة فى مجالات الإقتصاد والتجارة والعمل والتشغيل والصحة يعزز الحوافز لدى المتعلمين ويزيد من إسهامهم فى تنمية المجتمع كما أن توفير بيئة فكرية وعلمية قوية ومواتية من شأنه أن يحسن فى نوعية التعلم وهذا كله يتطلب تحسين التعليم الجامعى والعالى وتطوير البحوث

---

[1] - الاعلان العالمى " التربية للجميع " ، مرجع سابق ص ٢٩.
[2] - المرجع السابق ص ٢٩.
[3] - المرجع السابق ص ٣٤.

العلمية وإتاحة الإتصال الوثيق بالمعارف التكنولوجية والعلمية والمعاصرة على كل مستوى من مستويات التربية والتعليم .

٢- تعبئة الموارد المالية والبشرية والحكومية والأهلية والتطوعية فضلا عن البحث عن موارد جديدة وبديلة يشارك فيها المجتمع بأسره.

٣- تخفيف حدة التفاوت الإقتصادى والإجتماعى بين الدول، حيث إن تلبية حاجات التعلم الأساسية تعتبر مسئولية إنسانية مشتركة وعالمية تتطلب تضامنا دوليا لإقامة علاقات اقتصادية ومنصفة وعادلة ومتوازنة لتخفيف التفاوت الإقتصادى بين الدول المختلفة. ومن هنا فإن واجب المجتمع الدولى بما فى ذلك المنظمات والمؤسسات الدولية والحكومية وغير الحكومية أن تسارع على إزالة العوائق التى تحول بين بعض البلدان وبين تحقيق هدف التعليم للجميع من خلال إتخاذ بعض الإجراءات التى من شأنها دعم ميزانيات الدول الفقيرة وحل مشكلة الديون وتوفير المنح والمساعدات المختلفة وحل النزاعات والخلافات القائمة بين الدول على نحو ماهو موجود من حرب أهلية فى أفغانستان وجنوب السودان وانتفاضة شعبية فى فلسطين المحتلة .

رابعا : التحديات التى تؤكد أهمية التعليم للجميع وضرورته :

لاشك أن العلم يستطيع إيجاد حلول لمعظم مشاكل البشر، فتقدم العلم واستخدامه يسهم فى تحسين أحوال البشر وقد تغلغلت هذه الفكرة وإن كان هناك اختلاف فى الآراء حول هذه الفكرة. كما أكدت بذلك اللجنة الدولية التى شكلتها اليونسكو لكتابة تاريخ البشر وأكدت أن التقدم العلمى الهائل هو أوضح سمات عصرنا الذى نعيش فيه والذى كان له انعكاسات واضحة على كافة أشكال الحياة الدينية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية والخلقية والفنية ، كما كان لكل تيار من تيارات العصر سواء كان ثقافيا أم اجتماعيا أم سياسيا أثره على التعليم وأن أبرز العوامل التى كان لها أثر ملحوظ على التعليم فى القرن العشرين، التغيير نفسه، فمع تزايد التغير الحالى فى العالم كان لابد أن يزيد الدور الذى يقوم به التعليم من حيث أنه لتسهيل التغيير ومواكبته ([1]).

---

[1] – اللجنة الدولية بإشراف منظمة اليونسكو : تاريخ البشرية ، المجلد السادس ، القرن العشرون ، التطور العلمى والثقافى، الجزء الثانى، تطور المجتمعات، الترجمة والمراجعة ، عثمان نويه وآخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١، ص ٣٥١.

وترى اللجنة أن جوهر التغييرات ذات التأثير المباشر على التعليم هو العلم وتطبيقاته لأن انتشار الاتجاه العلمى أثر فى أهداف التعليم وطرقه وزيادة المعرفة العلمية وتقديمها فى مختلف فروع العلوم المختلفة واتساع الوسائل الجديدة للإتصال([1]).

وتولى اللجنة التعليم فى المرحلة الأولى أهمية خاصة كما كانت فكرة التعليم الإبتدائى الإجبارى المجانى من الأفكار المقبولة على العموم باعتبارها هدفا من أهداف الدول، كما تؤكد اللجنة فى تقريرها عن التعليم إلى منتصف القرن العشرين أنه – ما أن حل منتصف القرن العشرين حتى كانت التطورات العلمية والثقافية التى حدثت فى الخمسين عاما الماضية قد غيرت بالفعل حياة البشر تغييراً جذريا وأصبحت الامكانيات الجديدة تراثا للأنام جميعا ([2]).

ويصل التقرير إلى صلب الموضوع الهام حيث يذكر أن قدرة العلم الحديث على تغيير الظروف والموارد التى أوجدتها الطبيعة على الأرض بدلت من وضع البشر بشكل جذرى، وتأثرت البشرية تأثرا عميقا بطابع العلماء والفنيين وتوزيعهم فى المجتمع.

وقد استطاع دكتور/ متى عقرواى أن يلخص ماتناثر فى صفحات كثيرة من تقرير اللجنة، حين قرر قبل اللجنة أن التعليم كان فى القديم مقصورا على طبقة خاصة من الناس، هم رجال الدين والأمراء والملوك وعليه القوم ، أما بقية أفراد الشعب فكانوا أميين، بل كانوا كثير مايعتبروا غير صالحين للتعليم ولكن كان هناك الكثير من العوامل التى ساهمت فى تبديل هذا الوضع وانتشار فكرة التعليم للجميع بين أبناء الشعب " وأول هذه العوامل وأقدمها الدين ".

والعامل الثانى الذى أدى إلى تعميم التعليم هو الدافع الوطنى أو القومى والعامل الثالث الذى مازال يؤدى إلى إنتشار التعليم العام والدعوة إليه هو نشوء الديمقراطية فى القرنين الأخيرين أما العامل الرابع الذى أدى إلى انتشار التعليم الإلزامى العام، هو إرتقاء العلوم النظرية فى التكنولوجيا الصناعية وفى الزراعة والصحة ، العامل الخامس زيادة الإنتاج والدخل والرخاء الاقتصادى والذى جعل الدولة تتحمل نفقات التعليم العام فى حدود

---

[1] – المرجع السابق : ص ص ٣٥١ ، ٣٥٢.

[2] – المرجع السابق ص ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

امكاناتها والعامل السادس أن أسلوب المعيشة فى العالم يحتاج من الفرد أن يعرف البيئة المحلية التى يعيش فيها والوطن الذى ينتمى إليه ومركز هذا الوطن بالنسبة للمجتمع الدولى حيث يؤثر كل ذلك فى الفرد ([1]).

ومن خلال كل ذلك صارت قضية التعليم (قضية أمن قومى) حيث يرى هاريسون ومايرز **Harbison & Myers** أن نسبة الدخل القومى المخصصة لتنمية الموارد البشرية للثروة ، تميل إلى الزيادة فى كل البلاد النامية وأن الضغوط الإجتماعية والسياسية لزيادة التعليم كماً كيفاً فى كل البلاد المتمدنة ([2])، وأنه نتيجة للإمكانيات المتاحة لدى الدول تخصص معظم الدول المتقدمة من دخلها القومى للتعليم نسبة مئوية أكبر من التى تخصصها الدول لأقل تقدما ([3]) حيث بدأ يتضح دور التعليم فى التنمية الاقتصادية، وذلك منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد أن بدأت تظهر مشكلة التخطيط للتنمية الإقتصادية والإجتماعية.

وإذا كانت القضية قضية تعليم قادر على الفعل فى المجتمع، على النحو الذى ظهر عليه فى تجارب كثيرة، فإنه من المنطقى أن يبدأ الإهتمام بهذا التعليم مع بداياته ومع المرحلة الأولى منه، نجد أن بعض الدول قررت مد فترة التعليم الإلزامى ([4])، وبالإضافة إلى ذلك رفع كفاءته ([5]).

والتعليم للجميع مفهوم عصرى له أهدافه ومتطلباته السابق توضيحها إلا أنه يواجه بالعديد من التحديات التى تحول دون تحقيقه لأهدافه بدرجات متفاوتة وتلك التحديات المتشابكة لها انعكاساتها على الحركة التربوية بصفة عامة فى مصر وعلى تعليم الفتاة – بصفة خاصة ويمكن ايجاز تلك التحديات فيما يلى :

---

[1] – متى عقراوى : فلسفة تربوية متجددة ، وأثرها فى التعليم الإلزامى : نشأته ، أهدافه ، مغزاه ، فلسفة تربوية متجددة ، لعالم عرب يتجدد ، دائرة التربية فى الجامعة الأمريكية فى بيروت ، مطابع دار الكشاف ، بيرو ت، ١٩٤٦. ص ص ١٠٧ : ١١٥.

[2] - Harbison , Frederick and Charles A. Myers : Education Man Power and Economic Growth , Strategies of Human Resource Development ; Mc Graw, Hill Book Company, New York , 1964, p. 186.

[3] – المرجع السابق : ص ٢٥٢ .

[4] – تعريب وثيقة اليونسكو : عن الاتجاهات الرئيسية فى التعليم . الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، مركز التوثيق التربوى . القاهرة ، يونيو ، ١٩٧٠ ، ص ٩.

[5] – المرجع السابق : ص ٣ .

١- الثورة العلمية والتحدى التكنولوجى :

يتصف المجتمع المعاصر بالتغير المتسارع فى جميع مكوناته الاجتماعية . والإقتصادية والثقافية مما أدى إلى تحطم العزلة بين الأمم والشعوب وتنوع وسائل الاتصال الفكرى السريع. ولعل الإنفجار المعرفى أحد مظاهر تلك الثورة العلمية حيث ازدادت المجلات الدورية العلمية وتسارعت الاكتشافات العلمية وحدثت تغيرات فى وسائل الانتاج مما كان لها الكثير من الانعكاسات فى المجال التربوى المتمثل فى ازدياد الوعى التربوى، وتأكيد الحق فى التعليم الاساسى والإلزام، والسعى للتجديد والتجريب وإعداد القوى البشرية لمتطلبات التنمية الشاملة، وتطوير أساليب التخطيط وتضييق الفجوة بين المعرفة العلمية وتطبيقاتها العملية([1]) .

والثورة العلمية تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والإستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة، فمن المتوقع أن يشهد العالم فى تطوره الحالى خلال السنوات القليلة القادمة من هذا القرن تعميقا مكثفا للثورة العلمية والتكنولوجية فى مجالات الحياة المختلفة، والتقنيات الحيوية، والهندسة الوراثية، وتخليق المواد واستنباط لمواد جديدة فى مجال الغذاء، الإدارة العلمية، والإعتماد على الإنسان الآلى وغيرها - ويمكن القول أن التطور العلمى والتكنولوجي يحدث بسرعة، وبمعدلات متسارعة خلال حقبة زمنية محددة ، ومن ثم ضيق المدة الزمنية لتطبيق الأفكار والاكتشافات على الصعيد العلمى والتطور الى عالم أكثر خطرا وازدياد المخاطر على الجنس البشرى، والواقع أن الثورة العلمية التكنولوجية مازالت فى بدايتها ونتائجها الاساسية ستتضح فى المستقبل ([2]).

٢- تطور مفهوم الديمقراطية :

مع تغير النظام العالمى الجديد والتحول من المجتمعات الإشتراكية الى المجتمعات الرأسمالية.، ونظراً لسرعة تأثر المجتمعات بالعالم الثالث- فقد تغير نمط وأسلوب الديمقراطية بها تحقيقا للتوازن العادل بين الفرد والمجتمع وتحقيق أوسع مشاركة شعبية ممكنة فى العمل السياسى والتنمية ([3]) ولقد شهدت البلاد العربية فى الربع الأخير من

---

[1] - جبرائيل بشارة - تكوين المعلم والثورة العلمية التكنولوجية - المؤسسة الجامعية -بيروت-لبنان -١٩٨٦-ص ١١٠.

[2] - شاكر محمد فتحى وآخرون : التربية المقارنة (الأصول المنهجية) بيت الحكمة للإعلام والنشر - ١٩٩٦م، ص ١٠٨.

[3] - خالد الناصر : أزمة الديمقراطية فى الوطن العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - دار المستقبل -١٩٨٤م- ص٢٨.

القرن العشرين توسعا كبيرا فى نشر التعليم، وسعت بعض الدول بدرجات متفاوتة الى تحقيق ديمقراطية التعليم كانعكاس لتطور مفهوم الديمقراطية بصفة عامة، وعملت على توفير الفرص التعليمية لمن هم فى سن التعليم، كما أحرزت الديمقراطية تقدما على المستوى التشريعى حيث أصدرت معظم الدول قوانين تقضى بالزامية التعليم كما نالت المرأة حظا أكبر فى الفرص التعليمية وزادت الخدمات التعليمية فى الريف ونمت الجهود المبذولة فى مجال محو الأمية ([1]).

ونتيجة للثورة الديمقراطية الجديدة لم يعد التحول الديمقراطى مجرد إستجابة لمطالب فئات وطبقات جديدة ترغب فى المشاركة السياسية وصنع القرار وإنما أصبح شرط كفاية لتكريس الثورة التكنولوجية وثورة التكتلات الإقتصادية باعتبار أنها تعتمد على عقول البشر، وفى ظل الحرية يكون إبداع هذه العقول وظهور ملكاتهم الخلاقة وحفزها على العمل ومواجهة المشكلات وغيرها ([2]).

٣- الإتجاه نحو إقامة التكتلات الاقتصادية المتنافسة :

يجتاح العالم ثورة التكتلات الاقتصادية متمثلة فى :

١- مشروع أوربا ١٩٩٢م ومايرتبط به من تطورات على صعيد تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسة بين دول المجموعة الأوربية فى المستقبل،

٢- التجمع الاقتصادى الباسفيكى وتتزعمه اليابان،

٣- منطقة شمال أمريكا للتجارة الحرة وتضم الولايات المتحدة وكندا والمكسيك) - وماترتب عليه من إحلال التكنولوجيا محل الأيدولوجيا فى صياغة شكل المجتمع والعلاقات الإقتصادية الإجتماعية فيه([3]) بالإضافة الى سيطرة البنك الدولى وصندوق النقد على ميادين التنمية الاقتصادية والإجتماعية فى الدول النامية وفرض شروطهما الى جانب المنظمة. منظمة التجارة العالمية وإتفاقية الجات التى سوف تعمق الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ([4]).

---

[1] - جبرائيل بشارة : المرجع السابق ص ١١١.

[2] - شاكر محمد فتحى وآخرون : التربية المقارنة (الأصول المنهجية) ، مرجع سابق ، ص ١٠٩.

[3] - سعد الدين ابراهيم : تعليم الامة العربية فى القرن الحادى والعشرين (الكارثة والأمل) - عمان منتدى الفكر العربى ١٩٩٣- ص ص ٢٩-٣٠.

[4] - محمد حسنين هيكل : مصر والقرن الحادى والعشرين ، ورقة حوار ، القاهرة - دار الشروق - ١٩٩٤ - ٣٨.

وهناك عدة أسباب وراء هذه التكتلات لعل من أهمها :

١- الإدراك المتزايد بإحلال التكنولوجيا محل الأيديولوجيا فى صياغة شكل المجتمع والعلاقات الإقتصادية والإجتماعية فيه.

٢- الحاجة إلى توجيه استثمارات هائلة فى التعليم والبحث العلمى وإيجاد أسواق كبيرة ومستقرة. ووعاء بشري ضخم يضم العلماء والمبدعين والخبراء فى شتى مجالات الحياة، ويضاف للتكتلات السابقة سيطرة البنك الدولى وصندوق النقد على ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول النامية وفرض شروطهم إلى جانب التجارة العالمية واتفاقية الجات التى سوف تعمق الفجوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ([1]).

٤- النظام العالمى الجديد وبزوغ نظام اعلامى دولى جديد :

لعل من أهم التغيرات الكبرى فى النظام العالمى الجديد إختفاء القطبية الثنائية، وظهور نظام جديد ارتبط بالهيمنة على العالم. واقاليم العالم العربى ذات الحساسية الشديدة للمتغيرات العالمية الحادثة وتأثرها السريع بها. ومع ظهور النظام العالمى الجديد برز نظام إعلامى جديد ومن المتصور أن يتحدد الدور الذى سيلعبه هذا النظام الإعلامى فى العديد من المجالات مثل : أحداث ثورة إدراكية ونفسية ستؤدى ولاشك إلى إعادة صياغة القيم والافكار فضلا عن إعادة تأهيل البشر بما يتناسب والتحولات التقنية للعالم فى تطوره الراهن. والتأثير على انظمة التربية والتعلم وعلى التفاعلات الاجتماعية بل وإلى تدهور مكانة المثقف التقليدى فى مقابل المثقف الجديد الذى تمتد معارفه وأفكاره من أجهزة الاعلام المرئى " التليفزيون " وشيوع مااصطلح على تسميته بالكتاب المسموع والمرئى وحلوله محل الكتاب التقليدى. ومع تحول الجهاز الاعلامى ليصير هو الاداة الأساسية فى تشكيل الإتجاهات السياسية وتوجيه التصويت وهو مايؤدى إلى إضعاف دور الأحزاب السياسية فى نطاق هذه الهيمنة المرئية ([2]).

٥- ظهور بعض التحديات القومية المرتبطة بالنمو السكانى المتسارع :

مع التزايد والنمو المتسارع للسكان حيث تشير الإحصاءات الحديثة الى ٦٤ مليونا فإن المشكلة السكانية تشكل حملا ثقيلا على التربية وتأتى فى مقدمتها أعباء توفير التعليم

---

[1] - شاكر محمد فتحى وآخرون : التربية المقارنة (أصول منهجية) مرجع سابق ص ١١٠ .

[2] - على الدين هلال : النظام العالمى الجديد - مجلة عالم الفكر - المجلس الوطنى للثقافة والأدب - العدد الثالث والرابع - يناير ١٩٩٥ - الكويت - ص ١٠.

الأساسى لفترة تسع سنوات للإعداد المتزايد من الأطفال بالإضافة الى خطر ذلك التزايد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى ارتباطه بقضية التخلف (الفقر والجهل والمرض) ومايصاحبه من ضعف فى بواعث العمل ونقص الإنتاج بالاضافة إلى بعض القضايا المعاصرة والتى من أهمها مايلى :

أ- النظر إلى التعليم كقضية أمن قومى :

ومايتطلبه من إعادة التفكير فى مفهوم الامن وتوسيع نطاقه ليتجاوز القضايا التقليدية المتعلقة بالدفاع والحدود الجغرافية واستجابته لمستقبل التعليم والنهوض بدور مصر المتواصل فى المجتمع الدولى." الإيمان بدور المرأة فى قضايا التنمية مثل السكان والصحة والتغذية وحشد الموارد على المستوى الوطنى لتزايد الجهود فى مجال تعليم الفتاة وتعليم الكبار كأفضل طريق لتدعيم السلام والاستقرار فى مصر الأمر الذى يساعد على مواجهة التطرف والارهاب فى الشرق الأوسط (١) .

وللتعليم دور هام فى المسألة السكانية ، والتعليم قطاع له أهميته فى المجلس القومى للسكان وكذلك فى تحمل مسئولية تربية النشأ تربية سكانية حيث يبلغ نسبة الملتحقين بالتعليم ٢٥٪ من مجموع السكان وقد بدأت التربية إضافة جديدة فى جميع مراحل التعليم لتدعم الوعى بالمشكلة السكانية وقد بدأت التربية السكانية فى مصر منذ السبعينات حين تم إدخالها فى المناهج وتم إعداد الموجهين لكى يكونوا قادرين على التوجيه بالأسلوب العلمى التربوى كي يسهم التعليم فى توعية المواطنين بالمسألة السكانية .

وفى مجال التوعية السكانية تعاونت وزارة التربية والتعليم وصندوق الأمم المتحدة للسكان منذ ١٩٨٦ - ١٩٩٠ بهدف إدخال المفاهيم السكانية فى المرحلة الإعدادية وقطاع تعليم الكبار وكليات التربية وكان من أهداف هذا المشروع البعيدة المدى : تحويل إتجاه التلاميذ للتطلع إلى نوعية حياة أفضل والتخطيط للتربية السكانية ضمن المقررات الدراسية ثم الاهتمام بتنمية المرأة أما الأهداف الأتية فهى : تدريب ١٠٪ من معلمى الاعدادية وكذلك ١٩٪ من العاملين فى تعليم الكبار ومحو الامية وكذلك تدريب ٩٠٠ من هيئة

---

١ - التعليم للجميع فى جمهورية مصر العربية : اجتماعات الدول التسع حول التعليم للجميع - القاهرة - اكتوبر ١٩٩٣ ص٨.

التدريب بكليات التربية على أعمال التربية السكانية مع إصدار عدد من المطبوعات وتحسين طرق التدريس فى التربية السكانية .

ب- الصغوط الثقافية والمشكلة السكانية :

يصعب الفصل بين التعليم والتثقيف فكلاهما يكمل الآخر ويساعدان على اتخاذ القرار ومن الممكن مناقشة الحلول لاختيار أفضلها وتؤكد على المنهجية فى التفكير بما يتفق مع الاتجاهات العالمية . فمن المؤكد أن هناك من الأميين (قراءة وكتابة) بينما مواقفهم حضارية بالدرجة الأولى كناتج للتثقيف الذاتى. فالوعى عموما يعتمد على الإلمام بالقضية المطروحة وكيفية الإلمام بجميع جوانبها ونتيجة لهذا الوعى يكتسب الأفراد الخبرات اللازمة لمواجهة المشكلات . والعمل على حلها بكفاءة أى الإسهام والمشاركة فى الأنشطة على كافة المستويات من أجل الحل المناسب .

مراحل التأثيرات الثقافية :

١- إن اكتساب الجوانب المعرفية والفهم الصحيح لموقع المواطن من المسألة السكنية وإدراك مسببات المشكلة من خلل فى معدلات الخصوبة لها تأثير على الوطن والمواطن.

٢- وباكتساب الوعى الثقافى الخاص بالمشكلة السكانية بنمو التوافق مع قضايا المجتمع ويكتسب المواطن اتجاهات سكانية تدعوه إلى حماية الوطن من زيادة السكان وكذلك أهمية التنسيق والتعاون بين أفراد الشعب فى سبيل الخلاص من غول الانفجار السكانى .

٣- سوف ينجم عن هذا التطور المكتسب موقف وممارسة مثل الإقبال على وسائل تنظيم الأسرة والمباعدة بين حمل وآخر وإخطار الزواج المبكر وضرورة رفع سن الزواج لتلافى تلك المخاطر.

وربما تواجه المرأة طبقا للثقافات الشعبية موقف الرجل من تنظيم الأسرة(هناك رجال لايرون أنهم رجالاً إلا إذا كانوا ينجبون فى كل عام طفل) وكثيرا مايخشى النساء عدم الانجاب مما ينقص من صلاحيتهن كنساء. وربما يظن البعض ان ذلك من مخلفات العهود القديمة حين كان إنجاب الكثير من الأولاد ضرورة فإن المجتمع ينظر إلى الذين بلا أطفال أو الذين لم يتزوجوا على أنهم شواذ ومازالت تلك من علامات الرواسب الثقافية فى المجتمع.

٦- ظهور بعض التحديات التى تواجه المرأة المصرية فى القرن الحادى والعشرين :([1])

عقد فى القاهرة المؤتمر القومى للمرأة المصرية وتحديات القرن الحادى والعشرين (يونيو ١٩٩٤) ولقد أثبتت تجارب الماضى ووقائع الحاضر أن المرأة عنصر حاكم فى صنع المستقبل بحيث أصبحت مكانتها فى المجتمع معياراً متفقاً عليه لقياس تقدمه. وعاملاً مقبولاً للحكم على نضوجه، لذلك كان طبيعيا أن تسعى المرأة المصرية إلى مؤتمرها القومى الأول تحت شعار يعكس روح المرحلة ويشير إلى طبيعة التحديات التى ترتبط بها فكان مؤتمر المرأة المصرية وتحديات القرن الحادى والعشرين.

وقد كان المؤتمر من حيث الأفكار التى سادت فيه أو المحاور الأساسية التى دار النقاش حولها ترجمة أمينة للواقع الذى يحيط بنا، والأجواء السياسية والإقتصادية والثقافية ذات التأثير فى مجتمعنا، والمناخ العام الذى يسود حياتنا.. مع تسليمنا بحقيقة لايبدو هنا خلاف حولها وهى أن قضية التنمية قد اصبحت قضية المجتمع كله دون تفرقة بين دور للرجل ودور للمرأة من منطلق الاهتمام بالعنصر البشري والى أكدته السنوات الاخيرة على اعتبار أن التنمية عملية شاملة تعتمد على تعبئة كاملة لكافة موارد الوطن الطبيعية والبشرية، ولقد سيطر على جلسات المؤتمر إحساس عميق بأنه رغم أن موضوعه يدور حول المرأة المصرية إلا أن مصر كلها - بهمومها وإنجازاتها .. بمشكلاتها وآمالها - كانت هى الركيزة التى دارت حولها المناقشات وتعددت بشأنها الأفكار خصوصا وأن المؤتمر قد ضم صفوة من النساء والرجال يجمعهم هدف واحد يتصل بمصر الوطن وإمكانياته وبمصر الشعب ومسئولياته.

وقد كان لتعدد الرؤى الفكرية ، وتنوع التخصصات العلمية أثر كبير فى إثراء جلسات العمل فى هذا المؤتمر ، فضلا عن تعدد المنطلقات النظرية والمصادر العقائدية وهو ما أضاف إلى روح التعددية السياسية بعداً حقيقياً وصادقاً .. فجاءت مناقشات المؤتمر وحواراته فى جو تسوده حرية الرأى بعد حرية الفكر . وتنوع المواقف بعد تعدد الإتجاهات.

وقد تبلورت أعمال المؤتمر القومى الأول للمرأة المصرية فى محاور أربعة هى :

أولا : مشاركة المرأة المصرية فى الحياة السياسية .

---

[1] - المجلس القومى للأمومة والطفولة : اللجنة القومية للمرأة ، مؤتمر المرأة المصرية وتحديات القرن الحادى والعشرين (٦ - ٨ يونيو ١٩٩٤) .

ثانيا : مشاركة المرأة في مجالات التنمية فى مصر .

ثالثا : التخطيط العلمى لضمان المشاركة الفعالة للمرأة فى الإنتاج القومى.

رابعا : القضايا التى تعوق تقدم المرأة.

وقد كانت حصيلة الحوار الجاد والمناقشة الواسعة فى إطار محور المؤتمر أعطت انعكاسا أمينا ومباشرا لكل التيارات التى ظهرت بالإضافة إلى كل التخصصات التى شاركت، ويمكن الإشارة إلى أهم توصيات المؤتمر القومى الأول للمرأة المصرية فيمايلى :

١- أهمية مشاركة المرأة فى واقع الحياة السياسية المصرية بدأ من التركيز على قيدها فى قوائم الإنتخابات العامة مروراً بالإهتمام بالتنشئة السياسية والوعى الوطنى، وصولاً إلى دعم دورها فى المجالس النيابية والتشكيلات النقابية.

٢- التأكيد على أهمية التدريب من أجل تأهيل المرأة علمياً وعملياً فى مجالات العمل الفنى والإدارى وتنمية قدراتها على أسس متساوية تسمح لها بتبوأ كافة المواقع فى مختلف القطاعات.

٣- ضرورة السعى الى تنقية التشريعات على مختلف مستوياتها من كل مايشير إلى التفرقة بين الرجل والمرأة أو يوحى بها وذلك فى إطار قيمنا الدينية والأخلاقية وتراثنا الثقافى وظروفنا السياسية والإقتصادية والإجتماعية .

٤- الاتجاه إلى تعزيز مشاركة المرأة فى الوظائف من خلال القطاعات المختلفة ، وفى هذه المناسبة يسجل المؤتمر بارتياح تزايد نسب مشاركتها فى بعض القطاعات والتى تبلغ على سبيل المثال ٤٤,٣٪ فى قطاع التعليم ، ويصل إلى ٣٦,٣٪ من مجموع العاملين فى قطاع البحث العلمى والتكنولوجى وهى نسب مرتفعة بالمقارنة بدول كثيرة ، وإن كان ذلك لاينفى تراجع نسب مشاركة المرأة فى بعض القطاعات ومنها القطاع المصرفى مثلاً.

٥- إعادة النظر فى جميع المناهج الدراسية بمختلف مراحل التعليم والتى يمكن أن يتحول عنها نظرة استعلاء لدى الذكور أو مشاعر الدونية لدى الإناث مع التركيز على إقرار المساواة بين الجنسين فى إطار كيان إنسانى واحد من خلال أساليب تربوية حديثة

ومتطورة مع التركيز على دراسات التربية الوطنية لخلق وعي عام بحقوق المرأة والأسرة فى مجتمع ينعم بالإستقرار ويملك مقومات التنمية الشاملة .

٦- الأهمية القصوى لمواجهة الأمية بين الفتيات وذلك من خلال النظام التعليمى والعمل التطوعى. ويدعو المؤتمر فى هذا المجال إلى التوسع فى التعليم الأساسى للبنات خصوصا فى المناطق الريفية وربطه بالظروف الإجتماعية المحيطة وتوعية الأسرة بأهمية تعليم الفتاة وضرورة اعتبار الأمية تحديا رئيسيا أمام المرأة المصرية بالذات والبحث عن أساليب فعالة وخطة زمنية لمواجهته والقضاء عليه خلال السنوات القادمة.

ثم تعاقبت المؤتمرات التى اتخذت من تحديات المرأة محوراً أساسياً لجلساتها فكان المؤتمر الثانى أبريل ١٩٩٦ عن سياسات تنمية المرأة للنهوض بالمجتمع، وأخيرا المؤتمر الثالث بالمنوفية مارس ١٩٩٨ متناولا محو أمية المرأة وتعليمها وصحتها الانجابية وحقوقها السياسية والإجتماعية والقانونية وتنمية مشروعاتها الريفية الصغيرة .

وفى ضوء ماسبق من تحديات فإن التعليم للجميع كمفهوم عصرى يؤكد حتمية وضع إستراتيجيات تخطيطية لتنفيذه فى ضوء تلك المتغيرات الحادثة.

خامسا : استراتيجية التعليم للجميع :

لتحقيق أهداف التعليم للجميع وخاصة فى مجال تعليم الفتاة تجدر الإشارة إلى مفهوم الاستراتيجية بصفة عامة والاستراتيجية التربوية بصفة خاصة وكيفية الإستفادة من أفكارها وتطبيقها فى مجال التخطيط لتعليم الفتاة باعتبار أن الإستراتيجية عملية سابقة لعلمية التخطيط ورسم للمسار العام للخطط المحلية المختلفة دون الدخول فى تفصيلاتها.

أولا مفهوم الاستراتيجية :

لقد اشتق هذا المفهوم - كما ذكرت دائرة المعارف البريطانية -من كلمة "ستراتيجوس" **Strategus** والتى كانت ترمز إلى قائد كل قبيلة من القبائل العشر الممثلة فى جيش أثينا كما كانت تعنى القائد العليم بقيادة الجيوش ، كان ذلك فى وقت يعتبر القائد العسكرى فيه هو الحاكم وهو واضع السياسة، وهو نفسه المسئول عن تنفيذ هذه السياسة ،

كما أنه يدير المعركة فى إطار بقعة مكانية محددة وصغيرة نسبيا وبأسلحة وإمكانيات محدودة مع إدراك مجموع العناصر البسيطة فى الموقف ([1]).

ويرى البعض أن الإستراتيجية " تلك القرارات التى تهتم بعلاقة المنظمة بالبيئة الخارجية لتحقيق التكيف مع المتغيرات البيئية ([2]).

أو هى تحديد الأهداف طويلة الأجل والقرارات التى تمس مستقبل المنظمة وفاعليتها فى الأجل الطويل ([3]) أو هى أسلوب للتحرك لمواجهة تهديدات وفرص بيئية، وهذا الأسلوب يأخذ فى الحسبان نقاط القوة الداخلية للمشروع سعيا لتحقيق رسالة أو هدف هذا المشروع ([4]).

وعموما " إن الإستراتيجية الخاصة بنظام ما ، هى فن تنظيم العلاقات التى تربط بين السياسات والتخطيط والممارسات التى تحقق انتقال الجهود والمشاريع من وضعها الراهن إلى الوضع الذى تستهدفه الغايات السياسية . ويعنى ماسلف بكلمات أكثر تفصيلا – أن الإستراتيجية هى فن تنظيم خطوط ومسارات الحركة التى تحقق إستخدام واستثمار شتى الطاقات والقوى المتاحة وتعبئتها وتحريكها من أجل انتقال النظم من وضعها الراهن إلى الوضع الذى تحدده السياسة ".([5])

ثانيا : الاستراتيجية التربوية :

قدم " إدجارفور" وزملاؤه فى التقرير الذى أعدوه. بناء على توصية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) قدموا تعريفا للاستراتيجية ذكروا فيه :

" إن مفهوم الإستراتيجية يشتمل على ثلاثة أفكار رئيسية :

أ- تنظيم العناصر فى كل متماسك .

---

[1] – عبد الفتاح جلال وآخرون : استراتيجية محو الأمية فى البلاد العربية – المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى الوطن العربى –سرس الليان – ١٩٧٦م، المجلد الثانى، الاستراتيجية المقترحة –ص ٣.

[2] – عابدة حسين خطاب : الإدارة والتخطيط الاستراتيجى فى قطاع الأعمال والخدمات – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٩٨٥ – ص ٣٧ .

[3] – المرجع السابق ص ٣٧.

[4] – أحمد ماهر : الإدارة الاستراتيجية – مركز التنمية الإدارية – جامعة الأسكندرية ١٩٩٦ –ص ٢٠.

[5] – عبد الفتاح جلال وآخرين : استراتيجية محو الأمية فى البلاد العربية – المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى الوطن العربى ، مرجع سابق ، ص ١١.

ب- أخذ المصادقة بعين الإعتبار فى مجرى الوقائع .

جـ- العزم على مواجهة الأحداث الناتجة عن تلك المصادقة . والسيطرة عليها. وضبط مسارها.

وبعبارات موجزة . تتضمن الإستراتيجية مبدأ التنسيق بين العناصر (التركيب) ومبدأ الصدفة (الاحتمال) ومبدأ الإدارة فى التصرف ([1]).

ونستطيع أن نستخلص من كل التعريفات والآراء السابقة التى حددها المفكرون الاستراتيجيون العسكريون . الملاحظات العامة التالية ([2]):-

أ- أن مهمة الإستراتيجية اقتراح المسارات، وتحريك القوى، التى تراعى تحقيق الهدف الذى تضعه الهيئة السياسية.

ب- أن الاستراتيجية تتعامل مع المسائل الرئيسية ، تاركة المسائل التفصيلية الإجرائية ، أو على المستوى التنفيذى، للتكتيكات ، والتى يكون لها قادتها المحليون.

جـ- أن تسلسل المقاصد فى صنع الاستراتيجية يتمثل فى :-

(١) تحديد السياسية (أو الهدف الرئيسى)

(٢) إقتراح الاستراتيجية أو الخطوط العامة للحركة ، التى توجه - متناسقة تهدف إلى تحقيق الهدف السياسى.

(٣) رسم المسار العام للخطط المحلية المختلفة دون الدخول فى تفصيلاتها.

وهكذا فإن مفهوم الاستراتيجية يتضمن العوامل التالية :-

أ- عامل التشخيص .

ب- عامل التعبئة .

جـ- عامل التنسيق .

د- عامل الحركة .

هـ- عامل التوقع والسيطرة .

وتفصيلا لهذه العوامل يمكن القول بأن الإستراتيجية تعنى القيام بالعمليات التالية :([3]).

---

[1] - المرجع السابق ، ص ٩.

[2] - المرجع السابق ، ص ٧

[3] - المرجع السابق ص ١٢.

أ - تشخيص الوضع الراهن وتحديد عناصره، وعوامله الإيجابية والسلبية، والعلاقات المباشرة ، وغير المباشرة بين هذه العوامل ، إيجابا وسلبا .

ب- تحديد القوى والوسائل المتاحة، واختيار الأكثر ملاءمة من بينها.

جـ- تعبئة وحشد القوى والمواد اللازمة.

د- إستغلال العوامل السلبية ووضع الخطط والظروف الملائمة لحصرها.

و- توفير الشروط والظروف والتنظيمات المناسبة.

ز- تنسيق استخدام العوامل والوسائل والظروف والقوى ووضعها فى نسق واحد مترابط يحقق التكامل والتفاعل.

ح- تحريك النسق الموضوع بما يتلاءم مع تحقيق الأهداف.

ط- مراعاة المواءمة مع المواقف المتغيرة ومرونته وفق الظروف المتجددة والقدرة على الحركة الواسعة وبسرعة كافية.

كل ذلك من أجل إحداث التأثير المطلوب وتحقيق الأهداف العامة التى تحددها السياسة.

ثالثا : أنواع الاستراتيجيات :([1])

حدد علماء الاستراتيجية أنماطا متعددة لها يتفق كل منها مع أهمية الهدف الذى توضع له ومدى توافر الموارد التى يكون تعبئتها من أجل تحقيق الهدف الإستراتيجى. فى ضوء الموازنة بين المتغيرات : أهمية الهدف، وتوافر الموارد. وحرية ومرونة الحركة . يمكن التمييز بين أنواع الاستراتيجيات التالية :

١- استراتيجية العمل المباشر :

يطبق هذا النمط الاستراتيجى فى حالة يكون فيها الهدف متوسط الأهمية والموارد متاحة ومتوافرة ويمكن تعبئتها وتحريكها بشكل يتيسر معه تحقيق الهدف ، ولاتوجد قيود على حرية الحركة.

٢- استراتيجية الضغط غير المباشر :

يطبق هذا النمط الاستراتيجى فى حالة يكون فهيا الهدف متوسط الأهمية والموارد غير متاحة بالدرجة التى يمكن معها تعبئتها وتحريكها بيسر . وفى هذا النمط توجه الجهود

[1] - عبد الفتاح جلال وآخرون : استراتيجية محو الأمية فى البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ص ١٨-٢٠.

للضغط على أطراف المشكلة أو العوامل المرتبطة بها لعزلها . وذلك دون توجيه التقل أو الجهد الاستراتيجى الأساسى إلى قلب المشكلة .

٣- إستراتيجية المراحل المتتالية :

يطبق هذا النمط الاستراتيجى فى حالة يكون فيها الهدف هاما ولكن هناك قيودا على كل من الموارد، وحرية الحركة على النطاق الواسع، وفى هذا النمط توجه الجهود إلى تحقيق الغرض من خلال مايلى : (أ) سلسلة متتابعة من الإجراءات تحددها الإستراتيجية وتحدد فيها مراحل العمل بما يحقق إحراز الهدف فى النهاية. (ب) تنظيم من الأولويات يوجه فيه الجهد إلى الأهم فالأقل أهمية، وذلك بحيث يؤدى كل إجراء إلى تحقيق غرض يمثل جزءا من الهدف النهائى ويكون مقدمة للإجراء التالى فى نفس الوقت.

٤- إستراتيجية الجهد طويل المدى :

يطبق هذا النمط الاستراتيجى فى حالة يكون الهدف فيها هاما ولكن هناك قيودا على الموارد، مع توافر الحرية للحركة على النطاق الواسع، وفى هذا النمط يوجه الجهد الاستراتيجى إلى المشكلة (أو النظام) فى مجاله الواسع لمحاولة تجزئة عناصره إلى أجزاء يمكن مواجهتها بالموارد المحدودة، وبما يؤدى فى النهاية إلى إمكانية تصعيد العمل وتوفير جهود تعبوية تمكن من الانتقال إلى نمط إستراتيجى آخر.

٥- استراتيجية الموجة المكثفة فى المدى القصير (الحملات الشاملة):

يطبق هذا النمط الإستراتيجى فى حالة الأهمية القصوى للهدف وتوافر الموارد والتأكد من إمكانية تحقيق النصر فى المدى القصير . وفى هذا النمط تعبأ كل الموارد المتاحة وتلك التى يمكن تعبئتها احتياطيا . وتحرك بكل ثقلها لتحقيق الهدف فى المدى القصير .

٦- أسلوب استراتيجية العمل غير المباشر :

يعتبر هذا الأسلوب فى العمل بديلا لأسلوب فى صياغة الاستراتيجيات إستمر لفترة طويلة ويعرف باسم أسلوب الاستراتيجيات المباشرة . ويعتمد هذا الأسلوب على توجيه الثقل الاستراتيجى إلى العمل نحو قلب المشكلة وأقوى الجهات فيها.. ويتعرض هذا الأسلوب إلى عدة انتقادات لما يتطلبه من تعبئة مستمرة فى الموارد وتضحيات كبيرة ناتجة عن التصدى لأقوى الجبهات فى وقت يمكن فيه تحقيق نفس القدر من النجاح بتوجيه الجهد نحو جبهات أقل تركيزا ومقاومة .

وفى أسلوب استراتيجية العمل غير المباشر توجه الجهود الأساسية إلى أضعف حلقات المشكلة لتحقيق نصر معنوى كبير يمكن معه الانتقال فى مرحلة تالية – إلى قلب المشكلة دون التضحية بموارد كبيرة .

ومن الطبيعى فإن مرونة العمل التى يتطلبها الفكر الإستراتيجى تقتضى التحرك من نمط استراتيجى إلى آخر حسب الإمكانيات المتاحة ومستوى التوازن بين المتغيرات السابق ذكرها : أهمية الهدف ، مدى إتاحة الموارد ، حرية ومرونة الحركة.

رابعا : مبادئ استراتيجية :([1])

وضع علماء الاستراتيجيات مبادئ ينبغى مراعاتها عند وضع الاستراتيجية فقد وضع كلاوسفيتز، ثلاثة مبادئ ينبغى مراعاتها عند وضع الإستراتيجية العسكرية هى :

١- تركز الجهد .

٢- العمل بقوة ضد القوة الرئيسية المضادة .

٣- اتخاذ القرار خلال المواجهة وعلى مسرح العمليات.

وتنطبق هذه المبادئ على نمط الاستراتيجية المباشرة التى سبق ذكرها ، والذى واجه عدة انتقادات سبق ذكرها .

كذلك وضع " ليدل هارت " ثمانية مبادئ ينبغى مراعاتها عند وضع الإستراتيجية ، وتلخص هذه المبادئ نمط إستراتيجية الأسلوب غير المباشر :

١- ملاءمة الأهداف للوسائل .

٢- وضع الهدف نصب العين طوال الوقت .

٣- إختيار نقطة المواجهة (أو جبهة المواجهة) الأقل توقعا للهجوم .

٤- الإستفادة من النصر الذى تحققه مواجهة الخط (او الجبهة) الأقل مقاومة . حيث قد تؤدى إلى تحقيق أى هدف جزئى يمكن أن يسهم فى تحقيق الهدف النهائى .

٥- إختيار خط العمليات الذى يمكن أن يقدم أهدافا تبادلية .

٦- ضمان مرونة الخط أو التنظيمات وتكيفها مع الظروف المتغيرة .

---

[1] - المرجع السابق . ص ص ٢٠-٢٢.

٧- عدم إلقاء كل الثقل فى ميدان المعركة بينما الجبهة الأخرى (المضادة) فى أقصى حالات التهيؤ أو التحصين أو الاستعداد أو الدفاع .

٨- عدم تجديد الهجوم على نفس الخط (أو الجبهة) وبنفس الأسلوب إذا فشل، ولو مرة واحدة .

كذلك قدم " أدجارفورد " وزملاؤه المبادئ التالية فى اقتراحهم لوضع إستراتيجية تربوية :

١- **الشمول** : بمعنى أن تنطبق الاستراتيجية على جميع أشكال النظام المعنى .

٢- **التكامل** : ويقصد به تكامل اهداف استراتيجية النظام مع الأهداف السياسية أو الإجتماعية أو الإقتصادية.

٣- **طول المدى** : بحيث يكون ذلك فى حدود المدى المعقول . وتقييد الوصف بعبارة معقولة " . يقصد به أن تكون الإستراتيجية مسايرة فى سرعة الإنجاز لتطور الاختيارات السياسية.

٤- **الضبط** : ويقصد بها توافر الشروط الفنية فى الاستراتيجية . بحيث يؤدى ذلك فى مرحلة تالية - إلى قيام التخطيط على أسس علمية صحيحة.

٥- **الدينامية** : بحبيث تأخذ الاستراتيجية دائما - وبعين الإعتبار - عملية التطور المبدع وعملية والتجديد. وذلك لأن المعطيات الأساسية قد تتغير فى ومرحلة التنفيذ عما كانت فى البداية .

المؤشرات المؤثرة فى الاستراتيجية ([1]).

١- يعتبر عامل الدين من العوامل المؤثرة فى تكوين المجتمع والثقافة فى الوطن العربى، ولذا ينبغى أن تؤكد دور الدين فى جميع مراحل ومستويات إستراتيجية محو الامية فى الوطن العربى.

٢- ينبغى مراعاة دور التراث العربى فى تكوين المواطن وتأصيل الشخصية العربية عند وضع استراتيجية محو الأمية فى الوطن العربى .

---

[1] - المرجع السابق ص ٨٥.

٣- يجب مراعاة الأفكار والآراء الحديثة الوافدة من مختلف الحضارات التى يتصل بها الوطن العربى عند وضع إستراتيجية محو الأمية، وذلك حتى تكون حركة محو الأمية فى الوطن العربى فى مستوى النضج الثقافى والتكنولوجى المطلوب أن يكون عليه الموطن العربى فى عصر يقوم على الإتصال السلس بين الحضارات والثقافات المختلفة .

٤- يقتضى وجود بعض المناطق التى تتواجد فيها بعض الفئات التى تتسم بخصائص ثقافية غير تلك السائدة فى المنطقة أن يوجه إليها جهد خاص يعمل على إندماجها فى الوحدة الثقافية السائدة فى المنطقة بيسر وعلى أساس مراعاة خصائصها الذاتية.

٥- ينبغى أن تراعى إستراتيجية محو الأمية فى خطوط حركتها ثم الوصول بخدمات محو الأمية إلى تلك العناصر التى قد تحول بعض الظروف الإقتصادية أو الإجتماعية أو الجغرافية دون طلبها لخدمات محو الأمية .

٦- ينبغى أن تشمل إستراتيجية محو الأمية فى خطط حركتها مايراعى مشكلات التكيف مع الأوضاع الجديدة الى تتطلبها التنمية، وما ينشأ عن التحول الحضرى ومطالب التنمية من مشكلات .

وفى ضوء ماتم تحديده سابقا من أن الإستراتيجية مرحلة تالية لتحدد أهداف السياسة وأن وظيفتها رسم المسار لتحقيق الأغراض التى تضعها الهيئة السياسية، وأن الإستراتيجية تهتم بالمعدلات والمسارات العامة، ورسم إطار الحركة وتحديد المجالات والميادين الحاكمة، وكيفية التعامل معها، وأن نجاح أى إستراتيجية يعتمد على إدراك العلاقة المنطقية بين السياسة والإستراتيجية والتخطيط. وأن عملية الإستراتيجية عملية سابقة لعملية التخطيط-فإن البحث يستعرض ماأقره المؤتمر العالمى للتعليم للجميع من إستراتيجية مستقبلية على المستويات القومية والإقليمية والعالمية ويمكن الإسترشاد بها عند الإعداد للتخطيط لتعليم الفتاة فى محافظة الجيزة-ويوضح الشكل التالى مخططا لتلك الإستراتيجية.

مع الأخذ فى الاعتبار :-

١- تختلف الأهمية النسبية لكل حقل والأعمال المحددة من بلد إلى آخر أو من اقليم إلى آخر.

٢- التداخل بين المجالات يجب أن يكون منسقا مع العمل فى المجالات الآخرى.

٣- ينبغى لكل بلد عند تحديد غاياته واهدافه ووضع جداول زمنية لتوزيع الانشطة وتكثيفها.

وفى الفصل التالى تحاول الباحثة توضيح واقع تعليم الفتاة فى مصر والجهود المبذولة فى إطار مفهوم التعليم للجميع.

---

(١) - برنامج الأمم المتحدة للتنمية - البنك الدولى ، إستراتيجيات للتسعينات ، مرجع سابق ص ٧١.

خلاصة :

تعود فلسفة التربية والتعليم للجميع فى إطار التعليم المستمر مدى الحياة الى المنابع الأولى فى الدين الإسلامى - ويقصد بالتعليم للجميع بأنه توفير التربية الأساسية لجميع الأطفال واليافعين والراشدين والكبار وفى ضوء ذلك فإن التعليم للجميع يتكون من شقين هما : التعليم النظامى المتمثل فى التعليم الابتدائى وبرامج محو الأمية بأنواعها المختلفة .

ولقد حدد المؤتمر العالمى حول التعليم للجميع فى جومتين، تايلاند ١٩٩٠م أهدافا وغايات ومتطلبات لتحقيق التعليم للجميع من خلال المكونات التالية :

١- تعميم الإلتحاق بالتعليم والنهوض بالمساواة .
٢- التركيز على إكتساب القدرة على التعلم .
٣- توسيع نطاق التربية الأساسية ووسائلها.
٤- تعزيز بيئة التعلم.
٥- تقوية المشاركات.

إلا أن عملية التطبيق قوبلت بالعديد من التحديات أهمها ما أحدثته الثورة العلمية والتحدى التكنولوجى من مخاطر وتطور مفهوم الديمقراطية والتنافس الإقتصادى العالمى وظهور بعض التحديات القومية المرتبطة بالنمو السكانى المتسارع . وفى سبيل تحقيق أهداف التعليم لجميع وخاصة فى مجال تعليم الفتاة أمكن تحديد مفهوم الاستراتيجيات وخاصة التربوية منها وإمكانية الإستفادة من أفكارها فى الإسترشاد بالإستراتيجية العالمية بأن التعليم للجميع باعتبارها تحدد وترسم إطار الحركة وترسم المسار لتحقيق الأهداف . وتساعد فى وضع مخطط لتعليم الفتاة فى مصر عامة وفى محافظة الجيزة خاصة .